او بعد السموات عن الافلاك لقوله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا والافلاك تتحرك وتدور فان قيل لم قال الى السما
فسويهن بلفظ الجمع قلنا السما معنى الجمع وان كان بلفظ
الواحد لانها على طريق الجنس كما يقال اهلك الناس الدرهم
والدينار فعلى هذا هي جمع واحدها سماوة وسماءة وليس
في قوله تعالى ثم استوى الى السما دليل على خلق الارض قبل انما يدل
يدل على جعلها سبعا قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة الى
ما لا تعلمون الملك والرسول والنبي واحد في اصل اللغة
نظاير وملك من الرسالة لان اصله ملأك بهمزة بعد
اللام وقبل الكاف وملك تضمنه معنى الصفة يدل على نوع
من الحيوان متميز من ساير الانواع وهم اشرف خلق الله عز وجل
لهم وانه وصفهم بانهم لا يعصون الله وهم السفرة الى الرسل من
البشر وهم رسل الله من غير البشر الملك افضل الخلق لقوله عز وجل
قل لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك وقوله
عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون كانه قال
لن يستنكف المسيح ولا من هو على منزلة منه وهم الملايكة المقربون ولهم
خواص يتميزون بها عن ساير الحيوان منها الصورة الملكية وانهم لا ياكلون
ولا يشربون ولا ينكحون ولا يتناسلون وكلهم رسل الله ولهم اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وانهم يطيرون واجسامهم لطيفة لا نراها
اذا حضروا وهم اعقل خلق الله واكثره معارف بالله وبما يجب مما لا
يجب وما يجوز على الله مما لا يجوز زعم طايفة ان الملايكة هي النجوم وهذا
باطل لا يلتفت اليه الخليفة والامام والامير اذا قيل امير المومنين نظاير
في الاستعمال والفرق بينها ان الخليفة من خلف غيره في الامر الذي
اسند اليه والامام ماخوذ من التقدم على غيره والامير ماخوذ
من الامر كان الجن عمار الارض فجعل الله ادم وذريته خليفة لهم
يعمرونها بدلهم فذلك قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولذا هو لذلك

الذي جعلكم خلايف الارض اي مستخلفين فيها السفح والسفك
والصب نظاير في اللغة يقال سفك الدم والسفك صب الدم الا انه
خص به الدم دون الما وغيره مما يصب لا يقال سفك الما انما سفح يقال
في الما وغيرهما الا انه لا يقال سفحه كانه يقال صبه مضيعا ولذلك قيل
للزنا سفاح لانه صب الما على جهة التضييع الدم احد الاخلاط
التي بها قوام البدن وحقيقته انه جوهر سيال به قوام الحيوان
التسبيح والتنزيه والتبرئة من السوء نظاير في اللغة سبحان
الله تنزيه له عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به السبوح القدوس
هو الله عز وجل قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
امر بالصلاة في اوقاتها والسبحة من الصلاة التطوع ولولا
انه كان من المسبحين يعني من المصلين معنى نسبح بحمدك ننزهك
من السوء وكذلك سبحان الله اي برئ الله من السوء وحقيقة التسبيح
من السوء على جهة التعظيم ولا يجوز ان يسبح غير الله عز وجل
والتقديس والتطهير والتنزيه نظاير ومنه الارض المقدسة اي
المطهرة نقيض التطهير التنجيس القدوس تطهيرا لله
وهو القدوس المقدس والتقديس لله عز وجل كله
والتسبيح انما هو التنزه عن القبايح وصفات الذم والنقص
وقيل السطل القدس لانه يتطهر منه وبيت المقدس لانه يتطهر
فيه من الذنوب اذ دالة على الوقت الماضي كانه قال اذكر اذ
قال ربك للملايكة قال ابو عبيدة معناه وقال ربك للملايكة
واذ زايدة ويدل على المحذوف تذكير النعم والعبر في قوله
كيف تكفرون بالله الى ثم اليه ترجعون فكانه قال اذكر النعمة
عليكم من ذلك واذكر اذ قال ربك للملايكة وجه اخر وهو
انه لما جرى ذكر خلق السموات والارض دل على ابتدا الخلق
فكانه قال عز وجل وابتدا خلقكم اذ قال ربك للملايكة وزن

Copyright © King Saud University